

## مع الحديث الشريف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

نحييكم جميعاً أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم "مع الحديث الشريف"؛ ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِكَبَشَيْنِ أَمْلَحِيْنَ فَرَأَيْتَهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا يَسْمِي وَيُكَبِّرُ فذبحهما بيده» &quot;

وقال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزِيزُ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: &quot;كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحِي بِكَبَشَيْنِ وَأَنَا أَضْحِي بِكَبَشَيْنِ &quot;

وقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَهَّابٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا نِيْلُ بْنُ نِيْلٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّكَ إِذَا مَلَسْتَ وَهَيْلَ عَالِمٍ لَمْ تَسِرْ» &quot;

جاء في فتح المباري لابن حجر

قوله: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحِي بِكَبَشَيْنِ وَأَنَا أَضْحِي بِكَبَشَيْنِ)

هَذَا فِي هَذِهِ الْمَطْرِيقِ، وَقَائِلُ ذَلِكَ هُوَ أَنَسُ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ مُخْتَصِرَةٌ وَرَوَايَةُ أَبِي قِلَابَةَ الْمَذْكُورَةَ عَقِبَهَا مَبْنِيَّةٌ، لَكِنَّ فِي هَذِهِ زِيَادَةٌ قَوْلُ أَنَسِ أَنَّهُ كَانَ يَضْحِي بِكَبَشَيْنِ لَلِاتِّبَاعِ، وَفِيهَا أَيُّضًا إِشْعَارٌ بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَتَمَسَّكَ بِهِ مِنْ قَالِ الْمَضْأَنَ فِي الْأَضْحِيَّةِ أَفْضَلَ .

قوله في رواية أبي قلابة: (إِلَى كَبَشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحِيْنَ فذبحهما بيده)

الْأَمْلَحُ بِالْمَدِّ مَلَّةٌ: هُوَ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْبَيَاضُ أَكْثَرُ، وَيُقَالُ هُوَ الْغَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَزَادَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ الْبَيْضُ الَّذِي فِي خِلِّ صَوْفِهِ طَبَقَاتٌ سَوْدٌ، وَيُقَالُ لِلْبَيْضِ الْخِلِّ صَقَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَبِهِ تَمَسَّكَ الْمَشَافِعِيُّ فِي تَفْضِيلِ الْبَيْضِ فِي الْأَضْحِيَّةِ،

وَقِيلَ الَّذِي عَ لَوْهُ حُمْرَةٌ، وَقِيلَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي سِوَادٍ وَيَمْشِي فِي سِوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سِوَادٍ وَيَبْرِكُ فِي سِوَادٍ، أَي أَنْ مَوَاضِعَ هَذِهِ مِنْهُ سِوَادٌ وَمَا عَدَا ذَلِكَ أَبِيضٌ وَاخْتَلَفَ فِي اخْتِيارِ هَذِهِ الْمَصْرِفَةِ: فَقِيلَ لِحَسَنِ مِنْظَرِهِ، وَقِيلَ لِشِحْمِهِ وَكَثْرَةِ لِحْمِهِ، وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى اخْتِيارِ الْعِدَدِ فِي الْأُضْحِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْمَشْرِافُ عِيَّةً إِنَّ الْأُضْحِيَّةَ بِسَبْعِ شَيَاهِ أَفْضَلُ مِنَ الْبَعِيرِ لِأَنَّ الْمَدْمَ الْمَرِاقِيَّ فِيهَا أَكْثَرُ وَالْمَثْوَابُ يَزِيدُ بِحَسْبِهِ، وَأَنْ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ يَجْعَلُهُ وَحْدَى الْمَرْوِيَّ إِنِّي مِنَ الْمَشْرِافِ عِيَّةٍ اسْتَحَبَّابَ الْمُتَفَرِّقِ عَلَى أَيَّامِ الْمَنْحَرِ، قَالَ الْمَنْوِيُّ: هَذَا أَرَفَقَ بِالْمَسْأَلَةِ لِكَنْهِ خَلْفِ الْمَسْنَةِ، كَذَا قَالَ وَالْحَدِيثُ دَالٌّ عَلَى اخْتِيارِ الْمُتَثَنِّيَّةِ، وَلَا يَلْزِمُ مِنْهُ أَنْ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ بِعَدَدٍ فَضْحِيَّ أَوَّلِيَّ يَوْمَ بَابِ الثَّنْيِ ثُمَّ فَرَّقَ الْبَقِيَّةَ عَلَى أَيَّامِ الْمَنْحَرِ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا لِلسَّنَةِ وَفِيهِ أَنْ الْمَذْكَرُ فِي الْأُضْحِيَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْأُنْثَى وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ، وَعَنْهُ رِوَايَةٌ أَنَّ الْأُنْثَى أَوْلَى، وَحَدَّثَ الْمَرِافُ عِيَّةً فِيهِ قَوْلِيْنِ عَنِ الْمَشْرِافِ عِيَّةِ أَحَدَهُمَا عَنْ نَصِّهِ فِي الْبُيُوتِ الْمَذْكَرِ لِأَنَّ لِحْمَهُ أَطْيَبُ وَهَذَا هُوَ الْأَصْحَحُ، وَالْمَثَانِي أَنْ الْأُنْثَى أَوْلَى، قَالَ الْمَرِافُ عِيَّةً وَإِنْ مَا يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي جِزَاءِ الْمَصْيِدِ عِنْدَ الْمُتَقَوِّمِ، وَالْأُنْثَى أَكْثَرُ قِيَمَةً فَلَا تَفْدَى بِالْمَذْكَرِ، أَوْ أَرَادَ الْأُنْثَى الَّتِي لَمْ تَلِدْ. وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: الْأَصْحَحُ أَفْضَلُ الْمَذْكَرِ عَلَى الْإِنْثَى فِي الْمَضْحِيَّةِ وَقِيلَ هَذَا سِوَاءٌ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْمُتَضْحِيَّةِ بِالْأَقْرَبِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَجْمَعِ عَنِ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جِوَازِ الْمُتَضْحِيَّةِ بِالْأَجْمَعِ وَهُوَ الَّذِي لِقَرْنِهِ، وَاخْتَلَفُوا فِي مَكْسُورِ الْقَرْنِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ مَبْأَشْرَةَ الْمُضْحِيَّةِ الْمَذْبُوحِ بِنَفْسِهِ وَاسْتَدِلَّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ اسْتِحْبَابِ الْأُضْحِيَّةِ صَرْفَةً وَلَوْ أَنَّهَا، قَالَ الْمَأْوَرِدِيُّ: إِنَّ اجْتِمَاعَ حَسَنِ الْمَنْظَرِ مَعَ طَيْبِ الْمَخْبَرِ فِي الْمَلْحَمِ فَهُوَ أَفْضَلُ، وَإِنْ أَنْفَرْدَا فَطَيْبِ الْمَخْبَرِ أَوْلَى مِنْ حَسَنِ الْمَنْظَرِ

□

□

لنا زلنا مع الأضححية والمضحيين ..... ننتبع أحاديث المصطفى ونتعلم منه ونهتدي بهديه .. وحديث الميوم يبين لنا بعض ما يفضل في الأضححية ... من حيث نوعها وصفاتها ..... وما يندب للمضحى أن يقوم به عند المنحر ... فيندب له أن يسمى الله ويكبر ... وأن يذبح أضحيته بنفسه ...

□

إن مسألة ذبح المضحى لأضححيته بنفسه وإن كانت على الذنب، إنما تصبح مسألة حيوية إذا كان السبب في دفع المضحى لأضححيته لغيره ليدبحها نيابة عنه ... أنه لا يطبق رؤية كائن حي يذبح ... أو أنه لا يطبق رؤية دم يسفح ... حينها تصبح المسألة طامة كبرى .

□

فهل يليق بأمة مجاهدة أن يكون فيها من لا يطبق الذبح أو لا يطبق رؤية الدم المسفوح حتى لو كان دم حيوان؟ هذا ليس من شيم أمة محمد، أمة التضحية والجهاد ... لكننا بتنا مؤخرًا نرى ونسمع من أمثال هؤلاء، نراهم يهربون من رؤية الذبح، أو نسمعهم يقولون لن أذبح أضحيتي بنفسني لأنني لا أطيق رؤية الدم ... أو لا أطيق رؤية عملية الذبح ... فيا حسرتاه على رجال الأمة .

□

لقد أنفت نساء دولة الخلافة من عملكم هذا وتعالمت عليه، فشهدت نحر أضحياتها بل إن بعضهن

